

تاج العروس من جواهر القاموس

قلتُ : ومِنْ وَلَدِ أَخِيهِ زَكَرِيَّا بْنِ مَصْقَلَةَ الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الصُّوفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ شُجَاعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِسْهَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ شَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا مَاتَ سَنَةَ 442 .
وَصَقْلًا لِيَّةٌ بِكُسْرَاتٍ مُشَدَّدَةٍ السَّلامِ هَكَذَا صَدِطَهُ الصَّغَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَبِهِ جَزَمَ الرَّشَاطِيُّ وَصَدِطَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَالْقَافِ قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ عَمْرِؤِ الرَّوَاسِيِّ وَبِهِ جَزَمَ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ قَالَ : وَكُسْرُ صَادِهَا خَطَأٌ : جَزِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْمَغْرِبِ بَيْنَ إِفْرِيقِيَّةٍ وَالْأَنْدَلُسِ وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ : هِيَ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ قُرْبَ إِفْرِيقِيَّةٍ وَقَالَ الرَّشَاطِيُّ :
بِالْبَحْرِ الشَّامِيِّ مُوَازِيَةً لِبَعْضِ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ طُولُهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَعَرْضُهَا خَمْسَةٌ .

قلتُ : وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى قُرَى كَثِيرَةٍ أَكْثَرَهَا الْمُصَنِّفُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا وَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى تَارِيخٍ لَهَا خَاصَّةً لِلشَّرَرِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ الْإِدْرِيْسِيِّ أَلْفَهُ لِمَلِكِهَا أُجَّارَ الْإِفْرِيقِيِّ وَكَانَ مُحِبًّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمْ وَقَدْ تَخَرَّجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَارُونَ الْكِنَانِيُّ الصَّقْلَانِيُّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْفَيْرَوَانِ ثُمَّ قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ وَكَانَ حَسَنَ الْمُحَاضَرَةِ خَبِيرًا بِالرَّدِّ عَلَى أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الصَّقْلَانِيِّ وَأَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ وَتُوفِّيَ سَنَةَ 279 ، قَالَهُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقْلَانِيِّ قَاضِي مَكَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْإِسْفَرَايْنِيِّ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ وَعَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبِةُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّيْرَازِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِيسِ الصَّقْلَانِيِّ الشَّاعِرُ وَلَهُ أَبْيَاتٌ يَتَشَوَّقُ فِيهَا إِلَى بِلَادِهِ صَقْلًا لِيَّةً مِنْهَا :

ذَكَرْتُ صَقْلًا لِيَّةً وَالْأَسَا ... يُجَدِّدُ لِلنَّفْسِ تَذْكَارَهَا .

فَإِنْ أَلَكُ أُوْخِرَ جِئْتُ مِنْ جَنَّةٍ ... فَإِنَّ زَيْ أُوْخِرَ جِئْتُ أُوْخِرَ هَا .
 وَلَوْ لَا مَلْؤُوحَةُ مَاءِ الْبُكَاءِ ... حَسِبْتُ دُمُوعِي أَنْهَارَهَا تَرْجَمَهُ
 ابْنُ بَسَّامٍ فِي الذِّخِيرَةِ قَالَ : وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ وَمَدَحَ الْمُعْتَمِدَ بْنَ
 عَبَّادٍ وَلَهُ دِيوانُ مَشْهُورٍ تَوْفِيَّيَ سَنَةَ 527 ، نَقَلَهُ شَيْخُنَا . وَصَقِلَ بِيَانُ
 أَيْضًا أَيَّ بَيْكَسَرَاتٍ مُشَدَّدَةِ السَّلامِ : عَ بِالسَّامِ كَمَا فِي الْعُجَابِ .
 وَالصَّقْلَاءُ : عَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَخَطِيبُ مَصْقَلٍ : أَيُّ مِصْلَاقٍ وَهُوَ الْبَلَاغُ
 وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

" إِذَا هُمْ تَارُوا وَإِنْ هُمْ أَقْبَلُوا .

" أَقْبَلَ مِمَّسَاحُ أَرِيْبُ مِصْقَلُ فَسَّرَهُ فَقَالَ : إِنْ زَيْ أَرَادَ مِصْلَاقَ فَقَلَابِ
 . وَمِمَّاسًا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الصَّقِيلُ : السَّيْفُ . وَالصَّقْلَاءُ بِالضَّمِّ :
 الضُّمُورُ وَالذِّقَّةُ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ : لَمْ تُزِرْ بِهِ
 صُقْلَةً وَلَمْ تَعْبِدْهُ تُجْلَةً أَيُّ : دِفَّةٌ وَنُحُولٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَتْ أَنْزَهُ
 لَمْ يَكُنْ مُنْتَفِخُ الْخَاصِرَةِ جِدًّا وَلَا نَاحِلًا جِدًّا وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ عَلَى
 الْإِبْدَالِ وَيُرْوَى صَعْلَةً وَقَدْ ذُكِرَ . وَالصَّقْلُ مُحَرَّرٌ كَقَعَةٍ : أَنْهَضَامُ
 الصَّقْلِ . وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِمُصَاحِبِهِ : هَلْ لَكَ فِي مِصْقُولِ الْكِسَاءِ ؟ أَيُّ فِي
 لَبَنِ قَدْ دَوَّى دُؤَايَةً رَقِيْقَةً قَالَ الرَّاجِزُ :

" فَهَوَّ إِذَا مَا اهْتَفَّ أَوْ تَهَيَّئَ فَا .

" يُبْقِي الدُّوَايَاتِ إِذَا تَرَشَّشَ فَا .

" عَنْ كُتْلٍ مِصْقُولِ الْكِسَاءِ قَدْ صَفَّاهُ تَفَّافٌ : أَيُّ جَاعَ وَعَطَشَ . وَأَنْشَدَ
 الْأَصْمَعِيَّ لِعَمْرِو بْنِ الْأَهْتَمِ الْمِنْقَرِيِّ :